

٣) التعليق على منظومة منهج الحق للعلامة السعدي - المجلس

الثالث | فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد كنا قد وقفنا على البيت الحادي عشر من ابيات منظومة الحق في بيان عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:00:14](#)

حيث قال المصنف رحمه الله علي ذات وقدره وقهره قريب مجيب بالورى متودد هل لا زال الكلام في بيان صفات الله تبارك وتعالى فان الله جل وعلا علي في ذاته علي في قدره علي سبحانه وتعالى في اسمائه وصفاته - [00:00:35](#)

وهذا من معاني قول المسلم في الصلاة سبحان ربي الاعلى والعلي من اسماء الله عز وجل والاعلى من اسماء الله تبارك وتعالى وقد جاء ذكر اسم الاعلى والعلي في القرآن في مواضع متعددة - [00:01:04](#)

سبح اسم ربك الاعلى والاعلى في هذه الاية ومثيلاتها في هذه الاية ومثيلاتها يمكن ان تكون صفة للرب تبارك وتعالى. ويمكن ان تكون صفة لاسماء الله تبارك وتعالى من حيث العموم - [00:01:25](#)

كونه الاعلى اسم من اسماء الله جل وعلا صيغ المبالغة وكذلك العلي من صيغ المبالغة في بيان اسماء الله جل وعلا وعلاؤه تبارك وتعالى لا يخالف قربه ودنوه جل في علاه - [00:01:46](#)

وهو سبحانه علي في ذاته قريب بعلمه سبحانه وتعالى ولهذا جمع الله جل وعلا بين علوه وبين قربه في ايات متعددة لقوله تعالى خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:02:10](#)

يعلم ما في السماوات وما في الارض فلما ذكر علوه عن العرش والعرش اعني المخلوقات علمنا علو الذات العلية ثم ذكر علمه فقال يعلم ما في السماوات وما في الارض - [00:02:32](#)

وهو سبحانه وتعالى قال في سورة اه الحديد وقال في سورة المجادلة وفي غيرها انه سبحانه معنا وهو معكم اينما كنتم وهذه المعية معية العلم جمعية الاحاطة معية القدرة لذلك قال علي ذات - [00:02:47](#)

فلا بد للمسلم ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه. وهذا نص الحديث لما يأتيك انسان ويسألك ويقول اين الله؟ اين كان الله قبل خلق السماوات والارض - [00:03:09](#)

تقول كان الله ولم يكن شيء وفي رواية كان الله ولا شيء معه اذا معنى هذا انه جل وعلا وجوده ازلي اما الاشياء وجودها بعد ولذلك لما يسألك الانسان يقول اين الله؟ ليس المقصود اين الله في الازل - [00:03:24](#)

لان الله كان قبل ان يوجد الزمان والمكان لما يقول اين الله؟ يعني اين وجوده بالنسبة للمخلوقات الموجودة المحدثه فلا بد ان هذه المخلوقات الموجودة المحدثه لها نسبة الى الخالق فاما ان تكون في الذات العلية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - [00:03:49](#)

هذا لا يقوله الا زنديق والا لا يقوله العقلاء واما ان يكون هو في المخلوقات وهذه اشد من الاول. وهذا هو قول الحلولية وقول وحدة الوجود وقول اتحادية عياذا بالله تبارك وتعالى - [00:04:11](#)

واما ان يقول ان الله جل وعلا خلق المخلوقات خارجا عن ذاته العلية فحينئذ يقال ان هذه المخلوقات اما ان تكون اعلى من الخالق

وهذا لا يقول به عاقل فضلا عن مسلم مؤمن - [00:04:29](#)

واما ان تكون هذه المخلوقات مساوية للخالق وهو جل في علاه الاعلى فكيف يكون شيء مساو له واما ان يكون ان يقول هذه

المخلوقات دونه تبارك وتعالى وهو العلي الاعلى - [00:04:48](#)

انا واعلى المخلوقات العرش فاخبر انه على العرش اذا الله جل وعلا ذاته العلية فوق المخلوقات الدنية وفوق المخلوقات المحدثه

الموجودة سواء كان العرش او ما دون العرش علي على ذات وقدره. القدر بمعنى المنزلة - [00:05:02](#)

فالله جل وعلا منزلته عظيمة منزلته عالية ولهذا جاء في هذا المعنى اعني في معنى علو القدر قوله تبارك وتعالى وهو الكبير المتعال

وهو الكبير المتعال وهذا المعنى الصق بالقدر - [00:05:26](#)

وهو الكبير المتعال وقال وقهره يعني قوته وقدرته جل وعلا عال على كل قدرة وهذا من باب ذكر التمثيل والا فجميع صفات الله

تبارك وتعالى فوق صفات المخلوقات. علمه اعلى من كل علم - [00:05:49](#)

قدرته اعلى من كل قدرة وخبرته اعلى من كل خبرة كرمه اعظم من كل كرم رحمته اعظم واعلى من كل رحمة. وهكذا فقس قال علي

على ذات وقدره وقهره قريب مجيب بالورى متودد - [00:06:11](#)

يجب على المسلم ان يعتقد ان الله تبارك وتعالى وان كان فوق المخلوقات فانه سبحانه لا يغيب عن علمه شيء لقوله جل وعلا ما

يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - [00:06:34](#)

ولا خمسة الا هو وسادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم. اينما كانوا. ثم ينبئهم بما كانوا يعلمون ثم ينبئهم بما عملوا والله

بكل شيء عليم. او ان الله بكل شيء عليم - [00:06:50](#)

فاذا الله تبارك وتعالى هو سبحانه قريب مع كونه عال عن المخلوقات وهو سبحانه مجيب بالورى متودد قرب الله جل وعلا ودنو الله

تبارك وتعالى ونزوله الى السماء الدنيا لا يخالف علوه - [00:07:07](#)

قرب الله ونزوله الى السماء الدنيا لا يخالف علوه وهنا ننتبه ان العلو صفة ذات واستوائه على العرش وفعل ونزوله جل وعلا صفة

فعل ودنوه جل وعلا صفة فعل والقاعدة المضطربة انه لا تعرض بين صفات الذات وبين صفات الفعل - [00:07:31](#)

فلما انت تقول ان الله جل وعلا عزيز قوي الله جل وعلا الخالق ان الله جل وعلا الحي القيوم فبعضها صفات ذات وبعضها صفات

افعال لا تعارض بينها ولذلك الله جل وعلا يخبر - [00:07:57](#)

عن نفسه بانه العلي وانه الاعلى وانه المتعال ويخبر بانه قريب وبانه سبحانه وتعالى ينزل الى السماء الدنيا في كل ليلة فيقول هل

من داع فاستجب له؟ هل من مستغفر فاغفر له - [00:08:17](#)

ولا يجوز قياس الرب تبارك وتعالى على المخلوقات فانه سبحانه قال عن نفسه فلا تضربوا لله الامثال العقلية والامثال المحدثه

الموجودة فلا يقاس هو بخلقه ولا يقاس خلقه عليه تبارك وتعالى. لوجود المباينة الذاتية - [00:08:36](#)

ووجود المباينة الاسمية ووجود مباينة الوصفية بين الخالق والمخلوق ولهذا قال ليس كمثله شيء فكيف يقاس على شيء ليس كمثله

شيء فكيف يقاس شيء عليه؟ ولذلك الله تبارك وتعالى تعتقد انه عال فوق المخلوقات. اي صفة ذات - [00:09:00](#)

وانه على العرش استوى صفة فعل وانه ينزل كيف شاء وهذه صفة فعل ولا يجوز ان تؤول هذا او ذاك فان قال لك قائل قوله تعالى

وهو الذي في السماء لاء وفي الارض اله. تقول هذه ليست لها هذه الاية لا علاقة لها - [00:09:24](#)

بمسألة العلو والقرب وانما هي خبر في انه سبحانه المعبود في السماء والمعبود في الارض وهو الذي في السماء لاء معبود يعبد

اهل السماوات وهو الذي في الارض اله يعني معبود في الارض - [00:09:44](#)

مثل هذا ايضا قوله تبارك وتعالى في اول سورة الانعام قال وهو وهو الذي في السماء وهو لا في في الانعام وهو الله في السماوات

وفي الارض يعلم سرهم وجهركم. فتقول هذه الاية لا تضاد بينها. فقله جل وعلا وهو - [00:10:06](#)

الله في السماوات خبر عن علو ذاته وفي الارض يعلم سرهم وجهركم الجار والمجرور في الارض متعلق بيلم ولا تعارض بين علمه

وعلوه تبارك وتعالى وقد ذكر بعض العلماء من مشايخنا وغيرهم من علماء السلف - [00:10:29](#)

ان الله جل وعلا ينزل كيف شاء لا يقاس بخلقه ولهذا لما دخل الامام اسحاق ابن راهوية الحنظلي امام خراسان على جدنا الامير بن طاهر رحمه الله. قال له الامير وعنده من الجلساء من هو متهم بالتشبيه - [00:10:50](#)

الكرامية قال يا امام ما تقول في حديث النبي عليه الصلاة والسلام ينزل ربنا كيف ينزل فان قال ينزل كذا وكذا شابة وان قال لا ينزل عطل وقال الامام اسحاق وقد فهم مراد الامير اصلح الله الامير - [00:11:09](#)

اخبرني كيف ذاته؟ اخبرك كيف نزوله انتهت القضية فنحن لا نعلم كيف ذاته بنص القرآن ليس كمثل شيء فكيف نعلم كفؤه؟ وكيف نعلم مثله؟ فكيف نعلم صفاته ولهذا لما يأتيك انسان ويقول لك ما معنى الوجه؟ تقول الوجهة انا - [00:11:31](#)

الانجليزية فيس بالفارسية الوردية كذا تركية كذا انت تعرف المعنى لكن اذا قال لك كيف هذا الوجه؟ تقول وجهه من انت عرفت المعنى لكن لا تستطيع ان تكيف حتى تعرف وجهه من - [00:11:56](#)

اذا قال لك وجه الارض تتخيل كيفية معينة اذا قال لك وجه المسألة تتخيل كيفية المعاملة. اذا قال لك وجه الدار تتخيل كيفية معينة. اذا قال لك وجه النملة تتخيل كيفية معينة. اذا قال لك وجه الانسان تتخيل كيفية معينة ولا يوجد عاقل سيقول ان هذه الوجوه متشابهة - [00:12:13](#)

الا ان يكون سفيها واحمقا اذا الرب تبارك وتعالى ينزل كل انسان عاقل يفهم معنى ينزل لكن كيف ينزل؟ لا نعلم لان ذاته العلية لا مثل لها اليس كمثل شيء وهو السميع البصير - [00:12:38](#)

وهو سبحانه قريب لا يقاس بخلقه ومع هذا قال بعض مشايخنا رحمهم الله فان انكر الرجل ان يكون عقله متصور ان يكون عقله قاصرا عن تصور ان يكون الشيء عاليا ودانيا في نفس الوقت كله هذه - [00:12:57](#)

الشمس مخلوقة من مخلوقات الله تبارك وتعالى مخلوقة من مخلوقات الله تعالى. وهي في نفس اللحظة كبد السماء عند اقوام بشروق عند اخوان وفي غروب عند اقوام وهي في علوم عندها اقوام ولا يقول احد انها في شروقه صار نازلا سافلا ولا يقول عاقل انها في غروبها صار - [00:13:17](#)

القافلة النازلا ولا يقول احد من العقلاء انها في حال وجودها في كبد السماء صار عاليا وفي غروبها صار سافلا واذا كان هذا مخلوق من مخلوقات الله. يمكن ان يكون عاليا ودانيا. فكيف بالرب تبارك وتعالى العظيم الكبير المتعال للجلال - [00:13:45](#)

هذه قضايا عظيمة لذلك قال المصنف قريب مجيب بالوراء متولي. هو سبحانه قريب. واذا سألك عبادي عني فاني قريب من علامات قربه انه سبحانه لا يحتاج الى ان يبلغه احد بحاجة احد - [00:14:05](#)

فهو سبحانه يسمع دعاء المضطرين ويوجب من شاء منه وهو سبحانه وتعالى يعلم كل شيء ويبصر كل شيء وهو سبحانه وتعالى قادر على كل شيء قال مجيب القريب المجيب ليس من اسماء الله عز وجل. وقد اخطأ من ظن ان القريب والمجيب من اسماء الله. الصواب ان نلقى - [00:14:26](#)

والمجيب من صفات الله تبارك وتعالى واهل السنة يفرقون في باب الاسمية بين باب الاسمية وبين باب الوصفية فباب الاسمية باب الاسمية اضيق من باب الوصفية وذلك من حيث ان كل فعل يدل على الوصف - [00:14:55](#)

كل مصدر يدل على الوصف كل اسم يدل على الوصف ولكن ليس كل فعل ولا كل مصدر مخبر به عن الله يدل على الوصف بل ربما يأتي الخبر على صورة الاسمية ولا يكون اسما لله - [00:15:17](#)

كقول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله هو المسعر. معرفا بالالف واللام المساعد ليس من اسماء الله. لان من شرط الاسمية ان يكون الاسم متضمنا لمعنى الاحسن وليس لمعنى الحسن - [00:15:35](#)

والمساعد اسم جامد فلا يمكن ان يكون اسما من اسماء الله عز وجل اذا ما معنى ان الله هو المسعر الالف واللام في كلمة المساعر بمعنى الذي وصار ما بعده من اسم الفاعل بمعنى الوصفية - [00:15:52](#)

اي هو الذي يسعر وتفسيره ما جاء بعده في بعض الروايات قال يخفض ما شاء ويرفع ما شاء ويضع ما شاء مثل هذا ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر - [00:16:10](#)

فلا يمكن لانسان ان يقول الدار من اسماء الله الا ما زعمه ابن حزم وقد اخطأ فالدهر اسم جامد ليس من اسماء الله اذا ما معنى ان الله هو الدار؟ تكلمة الحديث يبين المعنى - [00:16:26](#)

قال يقلب الليل والنهار وهو المقلب جل وعلا والمقلب هو الله صفة من صفاته تبارك وتعالى يقلب ما شاء يغير الاحوال. ولهذا المسلم يقول لا حول ولا قوة الا بالله. اي لا تحول من حال الى حال الا بقوة - [00:16:41](#)

الكبير المتعال جل في علاه اذا هو سبحانه وتعالى قريب مجيب هذه من صفات الله تبارك وتعالى. مجيب بالوراء متودد. الباء هنا بمعنى ما معنى بالورى متودد؟ اي للورى. الباء هنا بمعنى اللام - [00:17:02](#)

ويجوز تعاقب حروف الجر لا سيما في النظم وغير ذلك من الكلام يتودد للورى اي بمعنى انه جل وعلا رؤوف رحيم والودود من اسماء الله عز وجل ومن صفاته التودد - [00:17:24](#)

الا تنظر كم يسيء العبد وكم يحسن الرب اليه كم يكفر العبد؟ وكم عطايا الرب عليه كم يطغى العبد وكم ربنا جل وعلا يعطيه الوقت هيلو وان كان لا يهمل - [00:17:45](#)

وتأمل تأمل تودد الرب تبارك وتعالى الى عموم الخلق فضلا عن المؤمنين. تأمل اية سورة البروج اما الاية سورة البقرة. اناس بغوا وبغوا الى درجة انهم صاروا يحرقون المسلمين شيئا وشباناً. نساء ورجالا اطفالا - [00:18:10](#)

يلقونهم في الاخدود وبعد هذا كله يقول الله جل وعلا ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم يقول بعض المفسرين قوله ثم لم يتوبوا تعريض لهم بان يتوبوا - [00:18:35](#)

اي تودد اعظم من هذا يخطئ العبد مائة مرة فيتوب الله عليه ولا يقطع عنه عطاياه ولا مدده والعباد مهما كانت منازلهم اذا اخطأ الانسان في حقه مرة مرتين ثلاث زين يتحمل ثلاث - [00:18:52](#)

هذا بعد زين ولا اكثر الناس ما يتحمل ولذلك النظر في واقع المخلوقات يدلك على عظيم تودد رب البريات اليهم تبارك وتعالى وهو ودود يتودد بالعطايا يتودد بالنعم يتودد بانزال الرسل وارسال الرسل وانزال الكتب - [00:19:15](#)

يتودد باظهار البيئات يتودد بالاياات يقول احد الذين اسلموا يقول آآ سألته مرة يوم كنت ادرس في مركز تعليم الجاليات وهذا الرجل اسلم وكان من بريطانيا فسألته ما سبب اسلامك؟ - [00:19:42](#)

قال سبحان الله يقول كنت في شك فقرأت عن الاسلام يقول ولكن كنت في شك يقول في يوم من الايام يقول تضرعت الى الله عز وجل بالصلاة التي يتقنها بالنصرانية وبالسجود التي يراها عند المسلمين - [00:20:03](#)

يا رب علمني يا رب اعطني اية لا عرف دينك قل تودد وتودد وتودد وتودد يقول حتى بكيت يقول بعد هذا كله يقول احسست اني تعبت يقول جيت وجدت على جلست على كرسي يقول وكان جنبي المصحف المترجل - [00:20:24](#)

يقول ففتحت يقول اول ما فتحته وقعت عيناى على قوله تعالى. هو يريد اية. يقول وقعت عيناى على قوله تعالى ان في خلق السماوات والارض لآيات لقوم يوحون يقول فعلمت ان هذا الدين حق - [00:20:48](#)

تودد الرب تبارك وتعالى اعظم من ان تتخيل الصمول اليهودي عاش اكثر من خمسة وخمسين سنة في اليهودية وكان طبيبا حاذقا فيلسوفا عالما معروفا من علماء اليهود في يوم من الايام - [00:21:07](#)

رأى موسى عليه السلام واذا به يعرض عنه فيقول له يا كليم الله لم تعرض عني؟ يقول لانك لا تتبعني يقول فقلت كيف لا اتبعك وانا ادعو لك الى دينك الليل والنهار. قال لا ديني هو دين هذا الرجل - [00:21:29](#)

قال فنظرت اليه فاذا هو محمد صلى الله عليه وسلم اي تودد اعظم من هذا اي تودد اعظم من هذا؟ ان يجعل في قلبك نارا كانك تحترق اذا اذنت هذا من تودد الله اليك - [00:21:49](#)

ان يجعل في قلبك شوقا الى لقاءك هذا من تودد الله اليه فمهما تكلمنا عن معنى اسم الودود وهو فعول من المبالغة فعول من الود وقد جاء هذا الاسم في القرآن وجاء في السنة - [00:22:05](#)

وهو سبحانه وتعالى يتقرب الى عباده بنعمه والائه متودد فمتودد صفة. اما الودود اسم من اسماء الله تبارك وتعالى قال هو الحي

والقيوم ذو الجود والغنى وكل صفات الحمد لله تسند - [00:22:26](#)

الله اكبر هو الحي هذا الاسلوب اسلوب الحصر طيب وغيره قد يكون حيا؟ نعم غيره حي. لكن حياة غيره حياة لكن حياة غيره حياة وكل حي في الوجود حياته مفتقر الى شيء - [00:22:46](#)

الا الواحد الحي القيوم فهو الحي على وجه الكمال فان حياته لا يتوقف على شيء انت وانا حياتنا توقف عن الاكسجين لو ان الله قطع الاكسجين متنا جميعا ولهذا يقول ابن القيم كلما كثرت الحاجة كلما كثرت حاجة العباد الى شيء ما كان ايسر في تناول ايديهم -

[00:23:11](#)

حياتنا متوقفة على وجود الارض لو ان الارض انخسف متر لو انا طرنا في الهواء متنا ووجد في الارض الجاذبية واوجد في الارض الشدة حتى نستطيع المشي على الارض فحياتنا مفتقرة - [00:23:39](#)

حياتنا متوقفة عن الطعام والشراب قد يقول قائل الملائكة لا يأكلون ولا يشربون. صمد لا جوف له نعم لكن ذكر العلماء ان حياتهم

متوقفة على التسبيح على الذكر لو لم يذكر الله لهلكوه - [00:23:58](#)

ولذلك يقومون الليل والنهار لا يفطرون مثل ما في بعض الناس ها ياكل خمس ساعات اكل. وهم لا اربعة وعشرين ساعة لا ينامون لا

ياكلون لا يشربون يفعلون امرين اما عبادة كالذكر قراءة القرآن والصلاة ونحو ذلك واما - [00:24:17](#)

واما امتثال لامر الله عز وجل او هما معا فكل حي في الوجود حياته دون حياة الرب تبارك وتعالى. حياته مفتقرة ولو لم يكن

افتقار حياة وحياة الموجودات الى وجود من يوجد لهم كان دليلا على فقرهم - [00:24:43](#)

اما الرب تبارك وتعالى هو الحي على وجه الكمال والحي من اسماء الله تبارك وتعالى. الله لا اله الا هو الحي القيوم والصحيح ان الحي

صفة ذاتية والقيوم صفة فعلية - [00:25:04](#)

اذا الحي اسم من اسماء الله دال على وصف ذاتي والقيوم اسم من اسماء الله دال على صفة فعلية من وجه وعلى صفة ذاتية من

وجه ولذلك بعض الاسماء قد تكون - [00:25:22](#)

لها قد تكون دالة على صفات متعددة كالقيوم وهو قيوم بمعنى قائم بنفسه غير محتاج الى احد وقيوم بمعنى مقوم لغيره. فهو قيوم

السموات والارض ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا - [00:25:36](#)

هو الحي على وجه الكمال القيوم وهو القيوم جل في علاه ولذلك في اعظم اية في كتاب الله جل وعلا بل اعظم اية في الوجود هي

اية الكرسي وفيها ذكر الاسماء الثلاثة. الله - [00:25:57](#)

الحي القيوم حتى قال بعض اهل العلم ان هذه الثلاث معا هو الاسم الاعظم هو الحي والقيوم ذو الجود والغنى من باب الفائدة العلمية

الصحيح من اقوال اهل العلم ان من اسماء الله جل وعلا الحيي - [00:26:19](#)

ان الله حيي كريم اما المحيي والمميت فوصفان وليس اسمان اذا معنى المحيي المميت صفتان من صفات الله تبارك وتعالى من

صفات افعاله جل في علاه اما الحي والحي من اسماء الله جل وعلا - [00:26:41](#)

والقيوم من صفات الله من اسماء الله تعالى والقيام من صفاته ولذلك انت تقول هو جل وعلا قيم قيام السماوات والارض.

وقيوم السماوات والارض. وقائم بنفسه هذه الصفات القيوم من اسماء الله جل وعلا - [00:27:04](#)

والجواد الصحيح انه اسم من اسماء الله جل وعلا. ان الله جواد كريم كما جاء في الحديث والجواد بمعنى ذو الجود كما قال الناظم

هنا هو الحي والقيوم ذو الجود. والجود - [00:27:25](#)

اوسع من الكرم وقد يكون الانسان كريما لكن لا يكون جوادا ما الفرق بين الجود والكرم ان الانسان يعطي من سأل الجواد هو

الذي يسعى للاعطاء الجواد هو الذي يسعى للاعطاء والمنح - [00:27:42](#)

ويعطي بلا مسألة انظروا يا عبد الله الى نفسك كم عطاياه عليك وجوده عليك بلا مسألة بل لو وكل الامر اليك وقيل لك اسأل لما

عرفت ماذا تسأل لكن اعطاك العقل - [00:28:04](#)

فاك البصر عطاك عطاك ومن جوده جل وعلا اذا كان يوم القيامة يقول الله لادنى اهل الجنة منزلة اي عبد تمنى ويتمنى ويتمنى ويتمنى

ويتمنى مما تذكره ورآه وعرفه في الدنيا - [00:28:22](#)

وتنقطع به الامان ويذكره الجواد ببعض من نسي فيقول وهذي وهذي وهذي حتى يقول الرب تبارك اي عبيد اترضى ان يكون لك مثل الدنيا يقول اي نعم ربي رضيت. فيقول الله له انظروا الجود. فيقول الله له هذا ادنى اهل الجنة منزلة - [00:28:41](#)

فيقول الله له فان لك مثلها ومثلها ومثلها وعشرة امثالها يقول هذا العبد الفقير اتهازأ بي وانت رب العالمين؟ يقول لا لكنني على ما ولكنني على كل شيء قدير موسى عليه السلام كما في حديث الترمذي - [00:29:05](#)

سأل ربه مرة قال اي ربي ما عندنا اهل الجنة منزلة كليم الله يسأل عن ادنى اهل الجنة منزلة قال ادنى اهل الجنة منزلة له عشرة امثال الدنيا الدنيا يعني الدنيا جناح بعوضة عشرة امثال الدنيا عشرة اجنحة - [00:29:32](#)

هنا موسى عليه السلام طمع في معرفتي المنازل العالية فقال يا ربي فما لي اعلاهم ومن لا يطعم العلاء عند العلي الاعلى نسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الفردوس - [00:29:56](#)

فقال الرب تبارك وتعالى اولئك اردت غرست كرامتهم بيدي فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة احد ومعنى اولئك اردت اي انما وجدت الدنيا والاخرة لاجل هؤلاء الله اكبر - [00:30:18](#)

هذا الجود هذا الجود والا اعمالنا عباداتنا ماذا تساوي؟ والله عباداتنا اعمالنا لا تساوي قدر نعمة البصر لو عبدنا الله خمس مئة سنة لكن الجواب جل في علاه يعطينا ما يعطي - [00:30:59](#)

تأمل انه هو يقول ماذا تريد؟ ماذا تريد؟ ماذا تريد قد يقول قائل هذا خاص انظر الى العام اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى الرب الجليل عباده فيقول لهم اي عبادي - [00:31:20](#)

ماذا تريدون؟ فيقول يا ربنا واي شيء نريد وقد ادخلتنا الجنة وانجيتنا من النار. فيقول الجبار جل جلاله وعظم سلطانه. فاني عنكم لا اسخط عليكم ابدا فيفرحون ثم يكشف الحجاب فينظرون الى الرب الجليل العظيم - [00:31:36](#)

وينسون نعيم الجنة هذا رجود هو الحي والقيوم ذو الجود والغنى وهو سبحانه الغني والغني من اسماء الله جل وعلا الغني الحميد والغنى صفة من صفاته تبارك وتعالى الغناء صفة من صفاته. غنى الذات - [00:32:03](#)

غنى الصفات الغنى المطلق الغنى بمعنى المستغني عن كل شيء وهو سبحانه وتعالى من غناه من غناه انه منذ خلق السماوات والارض واعطى الناس ما اعطى لم ينقص مما عنده من خزائنه الا كما ينقص المخطط اذا ادخل في البحر - [00:32:30](#)

انظروا الغنى الان انظر الى الغنى من غناه ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ابد الدهر لا تنفذ ما عنده سبحانه وتعالى من خزائنه قال عطاء ام غير مجدوز سبحانه الله - [00:33:02](#)

هو الحي والقيوم ذو الجود والغنى وكل صفات الحمد لله تسند كله بمعنى جميع صفات الحمد صفات الحمد هي الكمالات. الحمد بمعنى الكمال كل كمال في الوجود والله اولى به - [00:33:24](#)

ولهذا قال جل وعلا وله المثل الاعلى اي وله الكمال المطلق وله المثل الاعلى اي له الوصف الاعلى وله المثل الاعلى له القياس الاولى كل ما كان في الوجود من الكمالات - [00:33:46](#)

والله اولى به وهو وهنا لما تقول الله اولى بي ليس على الوجه الذي رأيته. الله اولى به على وجه الاكمل لانه المحمود الغني فانت الان لو سألوك سائل من اكمل؟ انسان لا يأكل ولا يشرب - [00:34:06](#)

انسان يأكل ويشرب يقول الذي لا يأكل ولا يشرب اكمل اذا الله جل وعلا موصوف بانه سبحانه ها يطعم ولا يطعم كما قال في القرآن وهو يطعم ولا يطعم لو سألك السائل وقال لك - [00:34:26](#)

ايهما اكمل؟ البصير ولا الاعمى يقول البصير اكمل لكن بصر الله على وجه الحمد الذي هو الاكمل لا على وجه ابصارنا التي ما هي ناقصة تحدها الحدود والسدود تصيبها لافات - [00:34:47](#)

والامراض كل صفات الحمد لله تسند ومن حفظ قاعدة الكمال فهم معنى ان الله جل في علاه له المثل الاعلى الوصف الاكبر. كل وصف كمال فالله اولى به وعلى وجه الاكمل. وعلى وجه الكمال - [00:35:11](#)

وكل نقص يتنزه عنه العقلاء فالله منزه نعم كل نقص يتنزه عنه العقلاء فالله متنزه عنه وذلك لانه جل وعلا وصفات الحمد المطلق ومقتضاه البعد عن كل صفة نقص متخيل او متصور او مقاس عليه او موجود - [00:35:33](#)

كل صفة نقص يتخيله الانسان بخياله الواسع او يقيسه بعقله او يتصوره مما يراه او يراه في الوجود فالله منزه عنه وكل صفات الحمد لله تسند لكن هنا لابد ان ننتبه - [00:36:04](#)

ان صفات الحمد وان مثل باب الاسماء توقيفي باب الصفات باب توقيفي ما معنى باب توقيف اي بمعنى لا يجوز ان نصف الله بما لم يصف نفسه به طيب كيف نقول عن الكمالات - [00:36:29](#)

التي لم ترد في الكتاب والسنة نخبر ان الله عز وجل نخبر فيصير من باب الخبر. مثلا لو قال لنا قائل هل الله يوصف بانه موجود او لا يوصف بانه موجود - [00:36:49](#)

كلمة الموجود يطلق ويراد به اسم المفعول ويطلق ويراد به معنى المصدرية وهو الوجود الله له وجود اذا الله يوصف بانه موجود بمعنى له الوجود اذا جاك انسان وقال اين جاء ذكر الوجود؟ انت وصفت الله بالوجود اين جاء ذكر الوجود في القرآن وفي السنة؟ تقول لم يأتي اللفظ لذلك جعلته من - [00:37:07](#)

طب الخبر ولكن معناه ثابت بدلالة الحي القيوم اذا قاعدة الكمالات انما تستخدم في باب الاخبار وبعض الاخبار عن الله واسع فكل ما صح معناه يخبر به عن الله عز وجل - [00:37:33](#)

وكل ما كان سببا ينزه الله عز وجل عنه. ولو لم يأتي النص بتنزيه الله عنه او لم يأتي النص وصف الله او خبر عن الله عز وجل به هذه قضايا مهمة - [00:37:52](#)

لابد ان تنتبه لها. كل صفات الحمد لله تسأل تضاف وهذي قد يقول قائل كيف اعرف ان هذه صفة من صفات الله القاعدة واحد كل ما يضاف الى الله عز وجل - [00:38:09](#)

فانها من باب الصفات كلام الله. علم الله. سمع الله. بصر الله. غنى الله اذا الاضافة ها باب من ابواب معرفة صفات الله تبارك وتعالى الثاني كل فعل يضاف الى الله عز وجل دال على وصف من اوصافه تبارك وتعالى - [00:38:27](#)

يقول خلق الله السماوات رفع الله السماوات عذب الله الكافرين انتقم الله من اعدائه المجرمين نجى الله المؤمنين. فكل فعل يضاف الى الله دال على وصف من اوصافه العلية تبارك وتعالى - [00:38:49](#)

الباب الثالث كل اسم يدل على وصف او على اوصاف وهذا باب واسع انما يدركه من يعرف دلالات الالفاظ من حيث التضمن ومن حيث اللزوم هذه هي ابواب معرفة اوصاف الله تبارك وتعالى - [00:39:10](#)

قال احاط بكل الخلق علما وقدرة الله اكبر الصحيح ان المحيط ليس من اسماء الله عز وجل المحيط من اوصاف الله تبارك وتعالى المحيط من اوصاف الله تبارك وتعالى قال سبحانه وتعالى احاط بكل شيء علما - [00:39:32](#)

ولا يحيطون به علما فهو يحيط ولا يحاط به هو يحيط بكل شيء ولا يحاط به شيء يحيط علما بكل شيء ولا يحيط به به احد لا علما ولا نظرا ولا بصرا ولا فكرا - [00:39:54](#)

احاط بكل الخلق علما وقدرة هذه قضية عظيمة فعلمه سبحانه وتعالى علم شامل لكل الكليات والجزئيات بل اعظم من ذلك انه يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:40:15](#)

ولهذا قال عن بعض الكفار لما قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال عنهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم الاحاط بكل الخلق علما وقدرته فلا يخرج عن قدرته احد - [00:40:41](#)

لا احد يستطيع ان يخرج عن قدرة الله. كما لا يستطيع احد ان يخرج عن ملكوت الله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض. يعني تذهب الى ملك غير الله - [00:41:03](#)

انفذوا اين ستهبون اينما تذهبون ملك الله لا تنفذون الا بسلطان وان لكم السلطان قال وبرأ واحسانا فايها نعبد احاط بكل الخلق علما وقدرة وبرأ. فبره شامل البشرية جمعا وذلك كان من اسماء الله - [00:41:17](#)

البر وهو البر الرحيم جل في علاه والبر صفته وفعله البر اسم فعل والبر وصف اذا هو اسم وصفي وهو البر الرحيم جل في علاه من علامات بره بره سبحانه بعباده - [00:41:45](#)

انه يعني هذه مسألة عظيمة لو تأملناها والله الاخوة الانسان يعرف قدر الله اذا عرف اسماءه وصفاته جل في علاه انا اسألكم سؤال عندما يريد ملك من ملوك الدنيا ان يعمل مسابقة - [00:42:08](#)

هل يجعل الناس في خط واحد ولا يخلي واحد قدام واحد وراها خط واحد اذا لا بد ان تعتقد ان الله لما خلق الموجودات في هذه الدنيا وكلف الثقيلين - [00:42:32](#)

جعلهم في خط واحد لابد ان تعتقد قد يقول قالت لي فلان اعمى ايه اعمى البصر عوضه من جهة اخرى انت لا تعرف لكن هو العيار اربعة وعشرين فلان مشلول نعم لكن عوضه من جهة اخرى انت لا تعلم هو عيار اربعة وعشرين - [00:42:49](#)

لابد ان تعتقد هذا من بره بعباده ولذلك احنا في الظاهر نرى ان هناك تفاضل لكنه جل في علاه ليس بينه وبين عباده نسب ولا بينه وبين عباده الا السبب. فلذلك عاملهم معاملة واحدة في الخلقة - [00:43:09](#)

ثم فضلهم بناء على اعمالهم مثال ذلك لما يطلق الملك مسابقة المراثون يجعلهم كلهم في مكان واحد. ثم يكرم من اللي وصل الفايزين سواء كانوا الف ولا مئة حسب ما قدر هو - [00:43:30](#)

الرب تبارك وتعالى اكرم ويكرم من يسمع كلام من يطيعه جل في علاه بره يشمل شمل فرعون بره يشمل حتى ابليس ترى. كيف انا اسألكم سؤال اليس الله يعلم قبل ان يخلق ابليس انه سيعصي - [00:43:50](#)

طيب اكرمه وكان مع الملائكة رفعه من الارض وجعله مع الملائكة هذا من البنت اه لما عمل بعض الطاعات مقابل ذلك الطاعات اعطاه بعض الدرجات مع علمه بانه سيتدنى مع علمه بانه يكون اخبث المخلوقات - [00:44:14](#)

نرجس المخلوقات جل في علاه لكن لقيام الحجة عامله انه خلقه واوجده واعطاه النعم بل لما طلب الارجاء ارجاه مؤخرا قال ربي انظرني الى ما تبقى عينيك من المنظرين. يقول بعض المفسرين لو قال ربي تب علي لتاب علي كما تاب علي ابويا. ادم عليه السلام - [00:44:35](#)

لذلك يقول وبروا واحسانا فايها نعبد ولكن هنا لابد ان ننتبه الى بعض الامور. الجود والكرم والرحمة والبر والاحسان باهل طاعتي على وجه الامتياز والجود والكرم والرحمة والبر والاحسان لعموم الخلق على مستوى واحد - [00:45:03](#)

لانه فاضل اهل الطاعة بقدر طاعاتهم. فلهم من هذه الصفات النصيب الاوفر ولذلك قال سبحانه وكان بالمؤمنين رحيما وكان بالمؤمنين رحيما. هذه خاصة قال وبروا واحسان. والاحسان هو يطلق على معنيه. طبعا الاحسان من صفات الله وليس من اسماء الله - [00:45:31](#)

الاحسان هل المحسن من اسماء الله او لا؟ هذا يتوقف على صحة الحديث. ان الله محسن فمن صحح الحديث كشيخنا عبد المحسن العباد يرى انه من اسماء الله. ومن ضعف الحديث كشيخ مشايخنا وشيخنا الشيخ حماد الانصاري يقول المحسن من صفات الله وليس من - [00:46:03](#)

لان الحديث ضعيف لكن الاحسان من صفات الله تبارك وتعالى ومعنى الاحسان على وجهين الاول اتقانه خلق كل شيء كما قال الذي احسن كل شيء خلقه الثاني الثاني من احسانه جل في علاه من حيث التشريع. ومن احسن من الله قولاً. ومن احسن من الله - [00:46:25](#)

حديثه ومن احسن من الله حكما في احد؟ اذا احسان في الخلق والفعل واحسان في التشريع جل في علاه هذا كله موجود. وهذا وهذا يشمل الخلائق فاثاروا احسانه على الخلائق. واثار احسانه على المؤمنين الممتثلين لشرعه ظاهرة جليلة ولله الحمد والمنة - [00:46:58](#)

قال فايها نعبد ويبصر ذرات العوالم كلها ويسمع اصوات العباد ويشهدون. الله اكبر من اسماء الله البصيرة وهو السميع البصير البصير فعيل صيغة مبالغة اي عظيم البصر ومن صفاته انه يبصر. جل في علاه - [00:47:24](#)

وقد لا ينظر الى بعض عباده اهانة لهم كما قال جل وعلا ولا ينظر الله اليهم يوم القيامة لكنه يبصر ذرات العوالم كلها حتى قال بعض العلماء يسمع صوت النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء - [00:47:56](#)

كمل انت لو تجيب سماعة تحطها على الصخرة الصماء تبي تسمع صوت النملة ما راح تسمع رب العالمين من فوق سبع سماوات من فوق المخلوقات يسمع صوت دبيب النمل ويسمع اصوات العباد ويشهد - [00:48:31](#)

والسمع يطلق ويراد معنيان والسميع من اسماء الله جل وعلا والسمع صفته وهو يسمع قد سمع الله قول التي تجادل في زوجك. والله يسمع مضارع سميع السمع يطلق ويراد احد معنيين او هما معا - [00:48:53](#)

الاول بمعنى سمع الصوت والثاني بمعنى اجابة الصائط يسمع بمعنى دعاء من دعا والثاني بمعنى اجابة من دعا فلما يقول المسلم في الصلاة سمع الله لمن حمده يصح ان تفسره بالمعنيين - [00:49:24](#)

من يسمع دعاء من حمده ويصح ان تقول يستجيب من حمده الان ولذلك المصلي يقول ربنا ولك الحمد ويسمع اصوات العباد ويشهد من الذي يستطيع ان يسمع صوت يونس في بطن الحوت - [00:49:49](#)

في ظلمة البحر الا الله جل وعلا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال له الملك والحمد المحيط بملكه وحكمته العظمى بها الخلق تشهد له الملك من اسماءه الملك - [00:50:12](#)

من اسمائه المالك من اسمائه المليك وهذا كله يدل على صفة الملك فالملك ايجادا واستدامة له سبحانه وتعالى واما ملك غيره اضافي له الملك والحمد وقد سبق بينا الحمد من اوصاف الله عز وجل انه المحمود. وليس من اسماءه المحمود - [00:50:33](#)

اما قول حسان فهذا محمد وذو العرش محمود فمحمول على الاسمى على الصفاتية فهذا محمد وذو العرش محمود محمول على صفته اما هو جل وعلا حماد وحميد الحميد اسم من اسماء الله. اما الحماد صفة - [00:51:01](#)

وهو سبحانه وتعالى المحيط بملكه. وقد سبق بيان ان هذا صفة من صفات وحكمته العظمى بها الخلق تشاء. من اسماء الله الحكيم حكيم صيغة مبالغة عظيم الحكمة والحكمة لها معنيان - [00:51:26](#)

الحكيم من اسماء الله والحكمة من صفاته لها معنيان. المعنى الاول في الحكمة هو خلاف السفه وهو ان يعمل العمل الذي لا معنى له. ولهذا قال جل وعلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون - [00:51:48](#)

هذه عقيدة من يعتقد السفاهة في حق الرب تبارك وتعالى وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين المعنى الثاني من معاني الحكمة انه يظع الاشياء في مواضعها تخيل انت الان - [00:52:11](#)

انك لما تنام جعل لك اذنين كما يقول ابن القيم احدهما على خدك الايمن والثاني على خدك الايسر مهما نمت فاذا اشتدت الاصوات ستسمع لو كان بغير هذه الطريقة تخيل معي ان العينان على الصدر. مجرد ما ان تنام على بطنك لن تسمع شيئا. لن تفيق ابدا - [00:52:35](#)

لو كان في ظهرك ونمت عليهما لن تفيقا ابدا لذلك حكمته جليلة في خلقه حكمته جليلة في شرعه وهو الحكيم جل وعلا جل في علاه شرعا وقدرًا. ومن علم الحكمة في الشرع تيقن الحكمة - [00:53:02](#)

القدر. ومن تيقن الحكمة في القدر لم يصبه الا الرضا مو بس صبر لم يكن نصيبه الا الرضا ولذلك ازداد يقينا في حكمة الباري في الشرع وازداد في حكمة الباري في القدر - [00:53:23](#)

وحكمته العظمى بها الخلق تشاء. حكمته عظيمة والعظيم من اسماء الله جل وعلا والعظمى صفة له. والعظمى هنا صفة لحكمته بها الخلق تشهد العقلاء كما يجتمعون يقول لا يمكن ان يكون الا كل شيء حكيم - [00:53:43](#)

فلو سألنا سائل عن قرب عن الالهة لحكمة عن الشمس لحكمة خلق الدواب لحكمة خلق الهوام لحكمة خلق الخنزير المحرم اكله لحكمة خلق ابليس لحكمة لو لم يكن من الحكمة الا امتياز المؤمنين عن الكافرين كان كافيا - [00:54:10](#)

ونشهد ان الله ينزل في الدجى كما قاله المبعوث بالحق احمد. صلى الله عليه وسلم وقد تواتر هذا الحديث حديث النزول تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم. ينزل ربنا - [00:54:37](#)

الى السماء الدنيا في الثلث الاخير من الليل ما يجيك احد يقول كيف كل ساعة في ثلث اخيه من كيف ينزل؟ هذا معناه انه انه قاصر ربي المخلوق هذا هذا هو معناه - [00:54:54](#)

ومع هذا ينبغي للانسان ان يؤمن بهذه الاحاديث بدون تكييف كما قلت لكم الشمس مخلوقة من مخلوقاتنا وهي في العلو وهي في كل ساعة في شروق وفي كل ساعة في غروب ولا تعارض بين شروقها وغروبها - [00:55:08](#)

وكونها عالية. اذا ما الذي يمكن ان يكون مخالفا لكون الرب ينزل وهو فوق العرش جل في علاه قال الامير بن طاهر للامام اسحاق يا امام ما هذه الاحاديث التي تروى في الصفات - [00:55:25](#)

فقال الامام اسحاق ايها الامير ان الذين رووا لنا احاديث الصلاة والصوم والزكاة والحج هم الذين رووا لنا احاديث الصفات الباب واحد اذا تطعن في الشهود في هذي يلزمك الطعن في ذاك - [00:55:46](#)

اما ان تقبل عنهم الروايات في احاديث الاحكام. ثم اذا جاءت في احاديث الصفات واحاديث العقائد تقول له ما اقبل الا وافق عقلي الان احد امرين اما ان عقلك هو الرسول واما الطعن في - [00:56:07](#)

المخبرين وكما ذكرت حديث النزول احاديث متواترة وما قاله المبعوث بالحق احمد هو الصواب. لا يمكن لعقل ان يؤول الحديث. كيف سيؤول الحديث؟ بالله عليكم. ينزل ربنا في الثلث الاخير من الليل فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه؟ كيف تأوله - [00:56:23](#)

والله لما تقرأ تأويلات المتأولين تبكي على عقولهم وهم يدعون العقل حتى قال اكبر عقلائهم لا يبعد ان يكون هناك مخلوق اسمه الرب ينزل ويقول هل من داع فاستجيب له. طيب يا غبي - [00:56:51](#)

هذا المخلوق نحن نتوب اليه نحن نتوب الى المخلوق نحن نستغفر للمخلوق فرضنا ان هناك مخلوق اسمه رب كيف نستغفر له الاستغفار يكون لله مو للمخلوق لو كان هو المخلوق ما قال من يستغفري فاغفر له قال من يستغفر الرب - [00:57:14](#)

فليستغفره الان فانه يسمعكم. مثلا ولذلك احيانا الانسان والله يتعجب اين عقول هؤلاء الذين يدعون المنطق والعقل والفلسفة لكن الامر كما قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في الاصول الستة قال رحمه الله من اعجب العجائب ان هذه الامور جليلة - [00:57:36](#)

وقد فاتته ولم يدركه اكثر العقلاء وكما قال الامام الشافعي ان الانسان اذا ابتعد عن الكتاب والسنة تلوث عقله يصير عقلم ملوث بالجرثومة يرى كل شيء معوج فهو يقوم به بحسب ما يفهم هو - [00:58:00](#)

فلما يقوم به انت لانك لاصق بالكتاب والسنة تراه معوجا الان بعد التقويم هو. وتراه مستقيما بالنص وهو المسكين كان العكس فنحن نؤمن بكل ما جاء في الكتاب والسنة لا نفرق في باب العقائد بين الكتاب وبين السنة - [00:58:23](#)

السنة اذا ثبتت عندنا فهي حجة سواء كانت متواترة واحد وان تعجب فاعجب من هؤلاء المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة وغيرهم ينكرون الاحتجاج بالاحاديث في باب العقائد. ثم اذا فتحت كتبهم العقدية يريدون احاديث موزوعة مكذوبة - [00:58:44](#)

ليش ايش تتناقضون يقول يجوز الاستغاثة بالنبي ثم يورد حديث موضوع يجوز التوسل بحق فلان ثم يرد حديثا ضعيفا جدا. يا سبحان الله ليش التناقض هذا؟ ليش الكيل بمكيالين نسأل الله جل وعلا يثبتنا واياكم بالقول الثابت في الحياة الدنيا. نكتفي بهذا القدر ان شاء الله ونكمل في المجلس القادم - [00:59:08](#)

وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:59:39](#)